Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهذا المفهوم الواقعى والرمزى للبحر وعالمه ورجاله ، يختتم حنا مينه أحدث رواياته البحرية « الياطر » مؤكدًا ريادته لأدب البحر الروائى العربى .

٢ – السفينة والبحر :

« البحر جسر الخلاص . البحر الطرى الناعم ، الأشيب ، العطوف . وقد عاد البحر اليوم إلى العنفوان . لُطم موجه إيقاعٌ عنيف للعصارة التى تقذف فى وجه السماء بالزهر والشفاه العريضة والأذرع الممتدة كالشراك اللذيذة . البحر خلاص جديد . إلى الغرب ! إلى جزر العقيق ! إلى الشاطئ الذى انبثقت عليه ربة الحب من زبد البحر ونفث النسيم .. »[١٣] بهذه الكلمات الشعرية الجميلة يستهل جبرا إبراهيم جبرا – الروائى والناقد الفلسطينى ، روايته البحرية « السفينة » (١٩٧٠) قمة أعماله الروائية الهامة فى حركة الرواية العربية الحديثة بعد روايتيه « صراخ فى ليل طويل » (١٩٥٥) و « صيادون فى شارع ضيق » (المكتوبة بالإنجليزية) (١٩٦٠) – مكثفًا بكلماته معنى روايته « السفينة » ومغزاها رؤيته للبحر وعالمه الذى لا يمثل خلفية الرواية أو عنصرًا ثانويًا فيها بل إنه موجود بكل واقعه وزخمه فى صميم النسيج الفنى والواقعى للشخصيات . يشكل الكثير من أفكارها ورؤاها ، ويسهم فى ترابط أحداثها وتعقد العلاقات المتشابكة بين شخصيات الرواية الكثيرة الهاربة إلى البحر ، جسر الخلاص ، فوق سفينة سياحية يونانية تشق مياه البحر الأبيض المتوسط وتطوف بموانيه متهادية ببطء يسمح بالتعايش مع البحر وعالمه .

لذا جاءت رواية « السفينة » كتنويعات على لحن البحر . فما من علاقة تحدث فوق السفينة إلا وكان البحر شاهدها وصانعها . وما من حوار بين اثنين من الشخصيات إلا وكان البحر ثالثهما ، ومحور حديثهما ، بل إن البحر يشكل رؤيا شمولية للحياة ، فهو باعث الفكر والتأمل وجامع شمل المحبين والهاربين والحالمين والمتمردين . فالبحر حاضر وماثل وموجود فى تفاصيل الرواية الدقيقة وفى حوارها وأسلوبها ، فى السرد والمونولوج الداخلى للشخصيات ، فى العرض الظاهر للأحداث والشخصيات وعالم البحر فوق السفينة وفى المغزى العميق الذى تومئ إليه الرواية .

وتجسد « السفينة » هموم الشخصيات اللاجئة المستسلمة للبحر فى تجمع مكثف لعالم البر

(١٣) جبرا إبراهيم جبرا ، السفينة ، ص ٩ .